WP IRAQ

تصدر كل يوم اثنين
2024\10\07
العدد ٢٢٣

الى الأمام
FORWARD
الأسبوعية

صحيفة سياسية عامة للحزب الشيوعي العمالي العراقي
حرية– مساواة– حكومة عمالية

أساس الاشتراكية الإنسان... الاشتراكية حركة إعادة الخيار للإنسان
منصور حكمت

رئيس التحرير: توما حميد
tomahamid69@yahoo.com
WP-IRAQ.COM

حول إعلان تأسيس «الجبهة العمالية الموحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني»

(مقابلة جريدة إلى الأمام مع سمير عادل)

الى الأمام: لقد تم الإعلان قبل أيام عن تأسيس «جبهة عمالية موحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني»، لماذا الآن، بماذا تختلف عن بقية الحركات المدافعة عن القضية الفلسطينية، وماهي ماهية وقوفها في مواجهة الإبادة الجماعية والحرب في غزة واليوم في لبنان؟

سمير عادل: لا شك هناك حركة عالمية مناهضة للإبادة الجماعية والحرب في غزة والضفة الغربية التي تشنها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني، وهذه الجبهة العمالية هي جزء من تلك الحركة العالمية، إلا أنَّ المسالة المهمة هي تفعيل دور الطبقة العاملة، التي لها وقعها وتأثيرها على الحكومات، ويمكن لها اذا ما أخذت دورها الريادي، التأثير على أفق وقوة وديناميةهذه الحركة وإعطائها زخما كبيرا، تخيل فقط لو أنَّ الطبقة العاملة تعلن عن إضراب عن العمل في جميع القطاعات، سترغم هذه الحركة الحكومات بالضغط على إسرائيل وداعميها لإيقاف الماكنة العسكرية الدموية لإسرائيل وبلطجتها وسياستها الفاشية، ولكن للأسف فالتجربة التاريخية تعلمنا أنَّ الحكومات البرجوازية ودولها تتلاعب بشكل مستمر بالقضية الفلسطينية، وليس هناك ما يدلل على إنهاء الظلم القومي على الفلسطينيين، فبعد اتفاقية أوسلو طبخوا لنا اتفاقات إبراهام التي لم تطرح ــ لا من بعيد ولا من قريب ــ إنهاء ذلك الظلم القومي على الفلسطينيين وتشكيل دولتهم المستقلة، وبعد ذلك جاء السابع من أكتوبر، لتطلق أيادي دولة إسرائيل النازية في الإبادة الجماعية، وترحيل حل القضية الفلسطينية الى أجلٍ غير مسمى.

وتجدر الإشارة بدور الطبقة العاملة التي حينما تلج الميدان فإنَّها تغير من توازن القوى، فقبل أيام فقط كانت هناك اكثر من ٢٠٠ منظمة ونقابة عمالية في إسبانيا قد اعلنوا عن إضراب لمدة ساعة وأوقفوا العمل، وسبق ذلك الحدث قبل اشهر إضرابات عمالية في إيطاليا، وهناك تضامن عمالي من أكبر الاتحادات في بريطانيا وإضراب عمالي في الولايات المتحدة الأمريكية، أي هناك تحركات عمالية تدافع عن الشعب الفلسطيني ولكنها ما زالت في بداياتها، وهناك مساعي في الجبهة العمالية الموحدة لإيقاف العمل في العديد من ميادين العمل في البلدان التي تتواجد فيها اطراف الجبهة بإيقاف العمل ولو بشكل رمزي والذي له دلالات اجتماعية وسياسية عميقة، ويمكن ذكرها، وأولها ظهور الطبقة العاملة كصاحبة القضية الفلسطينية وسحب البساط من تحت أقدام التيارات البرجوازية التي تتاجر بها منذ عقود وعقود، وثانيا فصل آفاق الطبقة العاملة عن آفاق تلك التيارات البرجوازية وعدم السماح لأن يكون العمال وقود لتلك التيارات التي متى ما شاءت تقذف العمال على مذبح مصالحها تحت يافطات «تحرير فلسطين» ، وثالثا تلمس المجتمع للقوة الكامنة داخل الطبقة العاملة ومسؤوليتها كصاحبة المجتمع وفي خندق الدفاع عن كل ما هو إنساني والتصدي لكل الترهات القومية والدينية والجنسية والعرقية التي تفرق بين البشر وتنتزع منها الهوية الإنسانية من أجل مصالح الطبقة البرجوازية التي تستفيد وتستغل تلك الترهات وتحويلها الى حقانية مزيفة في المجتمع.

الى الأمام: من هي أطراف هذه الجبهة، وهل هي مرتبطة بحكومات المنطقة ودولها؟

سمير عادل: في ٢٢ أيلول ٢٠٢٤، تم الإعلان عن تأسيس إطار تنظيمي لعدد واسع من الاتحادات والمنظمات العمالية وأحزاب عمالية واشتراكية من فلسطين والأردن ومصر والمغرب وايران والجزائر والعراق وليبيا ومصر وموريتانيا. وهناك مساعي حثيثة لجذب منظمات عمالية أخرى للانضمام في هذا الإطار الذي سميناه (جبهة عمالية موحدة للدفاع عن الشعب الفلسطيني). وجميع هذه الأطراف مستقلة ولا تمت بأيَّة صلة إلى الحكومات أو أنَّ تكون مرتبطة بدولة، وقد اشترطنا عند الاجتماعات التحضيرية بأن الأطراف التي

التتمة ص ٣

بيان تحالف امان النسوي حول الاعمال الاجرامية لاسرائيل وحكومتها الفاشية ضد جماهير لبنان..

يمر امام اعيننا وعلى القنوات التلفزيونية، مرة اخرى واخرى، مشاهد القتل والتدمير لملايين الناس الابرياء في لبنان هذه المرة، وعلى ايدي الالة العسكرية الاسرائيلية، والتي استهدفت وتستهدف تدمير المدن و القرى بشكل كامل وتام وتفجير البيوت والعمارات على رؤوس ساكنيها. وكأن مشاهد غزة تتكرر مرة اخرى امام اعيننا، لتمتد هذه المرة الى لبنان.

لم تكفي حكومة نتنياهو الجرائم التي ارتكبتها ب»دفاعها عن النفس» والتي ادت الى مقتل ما يزيد عن ٤١ الف قتيل، وما يقارب المئة الف مصاب، وتدمير غزة بالكامل، لتبدأ هجمة جديدة لحماية» سكان شمال اسرائيل» هذه المرة، وهي ذريعة اخرى لشن حرب بربرية وشعواء على لبنان، راح ضحيتها المئات من المواطنين الابرياء، في حرب ل» تصفية حزب الله وقادته» او « لجعل العالم اكثر امانا».

ان اسرائيل تواصل حربها ودمارها على مدار الساعة، وتمارس جرائم حربها ضد الناس العزل، وادت الى قتل وتشريد ما يزيد على المليون مواطن لبناني، الذين يعيشون أساسا اوضاعا اقتصادية منهكة تترك اثارا وخيمة على حياة النساء والاطفال والرجال وكل فئات المجتمع. ولا تتواني عن التهديد والوعيد ب»اعادة تغيير ورسم المصير السياسي للمنطقة برمتها»، مما ينذر بنتائج كارثية ومحدقة على سكان دولنا.

يجب ان يقف العالم كله، ضد سياسات اسرائيل الحربية والمنفلتة من كل كابح ومن كل عقاب، ومن كل رادع، وان تتقدم القوى العالمية الرافضة لسياسات اسرائيل والدول الداعمة لها بكل ما يمكن من اجل ايقاف هذه الحروب والعسكرتارية والابادات الجماعية في المنطقة. حيث ماكان لاسرائيل ان تتمادى باجرامها دون الدعم اللامحدود ومتعدد الاشكال من اكبر الدول الغربية مثل امريكا، والمانيا وفرنسا وبريطانيا.

يجب ايقاف الحرب فورا.

ويجب ان تاخذ العدالة الدولية مجراها بمحاكمة نتنياهو وحكومة اسرائيل كمجرمي حرب.

تحالف امان النسوي

٢٩ ايلول ٢٠٢٤

ايـن تـكـمـن مـنـجـزات اكـتـوبـر!

فارس محمود

الصفحة الثانية

اين تكمن منجزات اكتوبر!

فارس محمود

(بمناسبة الذكرى (١٠٧) لثورة العمال في اكتوبر، قررنا اعادة نشر هذا المقال المهم حول منجزات ثورة اكتوبر على الصعيد العالمي المنشور في أواخر حزيران ٢٠٠٤-إلى الأمام)

كلمة حول مقال...
«...اي درك يغدو العالم بدون نداء الاشتراكية، بدون امل الاشتراكية وبدون «خطر» الاشتراكية...»
(منصور حكمت، تاريخ غير المهزومين)

نشرت في العدد العاشر من جريدة الى الامام مقال لحسن الخفاجي تحت عنوان:«الثورة التي غيرت وجه العالم».. ورغم اشتراكي في بعض الافكار الواردة فيها، فاود ان اعطي رايي هنا حول اين تكمن منجزات ثورة اكتوبر حسبما اراه. ان ثورة اكتوبر حدث عالمي كبير. ويمكن عدها احد اهم احداث القرن المنصرم. انها عالمية الابعاد. قام بها العامل الروسي ليغير حياة مليارات من البشر الذين لاتربطهم اي قرابة جغرافية بروسيا.

باعلان العمال بقيادة لينين وحزبه الثورة في اكتوبر ١٩١٧ والخروج من الحرب، صانت حياة ملايين العمال من المذابح الدموية في جبهات الحرب الامبريالية من اجل الهيمنة وتقاسم الثروات، ثورة لاتتعلق بحياتهم وامالهم بحياة افضل. انها اول من رفعت راية انهاء استغلال الانسان للانسان ومحو الطبقات. انها اعلنت ان السلطة في المجتمع ليست بيد الاحزاب، بل بيد مجالس كادحي ومنتجي المجتمع. السلطة بيد الجماهير وليس وكلائها. تصدت للدين وابعدته عن التربية والتعليم. رفعت راية المساواة التامة بين المراة والرجل واججت عبر ذلك نضالات المراة في اوربا وامريكا من اجل حقوقها. ففي الوقت الذي كانت اوربا وامريكا المتقدمتين تتنكران لحق المراة في التصويت، كانت كولنتاي وزيرة في حكومة السوفيتات!! باقرار قانون المساواة المذكور، تلقت نساء اوربا وامريكا زخما هائلاً من اجل اقرار حق التصويت للنساء. في الوقت الذي كانت الحكومة المجالسية تلغي اي شكل من اشكال التمايز بين البشر، كان السود يغطون في العنصرية في امريكا ويحرموا من حق التصويت ويجرم زواج البيض والسود. الغت اي اشكال التمايز بحق الاطفال الذين جاءوا لعالمنا هذا سواء عبر الزواج او خارجه. انها اول دولة اقرت حرية الراي والتعبير، هذا الحق الذي ان اقرت به الراسمالية اليوم، لايتعدى هذا الاقرار شكله الصوري. لم ترهن هذا الحق بالملكية، بل بعموم الجماهير. اقرت التعليم المجاني، حق التنظيم، حق اي انسان بغض النظر عن المكان الذي قدم منه ان ينال حق المواطنة ان اقر بالشروط العادية للمواطنة. اقر بحق «الاجانب» في الحصول على حق اللجوء ان تعرضوا الى اي ضغط سياسي او ديني و...الخ في بلدانهم، كل هذه من منجزات هذه الثورة التي، وقبل ٨٧ عام، كانت اكثر تقدما من ارقى البلدان المتقدمة اليوم.

اما على الصعيد العالمي، بدون ثورة اكتوبر يستحيل ادراك وفهم الثورات والانتفاضات العمالية التي اعقبتها في اوربا. ان انتصار العمال في روسيا اعطى زخم نضالي لاحدود له لعمال اوربا. ادرك العمال ان رفاقهم قد انتزعوا السطة في روسيا القيصرية. كان هذا يعني ان ثمة امكانية واقعية لانتزاعها في بلدانهم. ان ثورة ١٩١٨ في المانيا، الجمهورية الاشتراكية لمجالس ميونيخ، انتفاضة عمال هامبورغ، انتفاضة عمال فينا في النمسا وصولاً الى الثورة العمالية في هنغاريا، تشكيل الجبهة الشعبية في فرنسا، وجمهورية اسبانيا ومجالس عمال برشلونه... وغيرها لايمكن تصور قيامها دون اكتوبر. ان مجمل هذه الثورات والانتفاضات لم تكن حركات عابرة، بل حركات تركت تاثيرات عميقة على مجتمعاتها وفرضت توازن جديد للصراع بين العمال ومن خلفهم مجمل الجماهير والطبقة الحاكمة سواء على الصعيد المحلي ام العالمي بصالح العمال والجماهير الكادحة والمحرومة.

حول المسالة القومية، لايمكن فهم مرسوم الرئيس الامريكي ولسن حول حق الامم في تقرير مصيرها والصادر عام ١٩١٨ دون فهم دور ثورة اكتوبر بهذا الصدد. ان حل ثورة اكتوبر للمسالة القومية في روسيا بشكل انساني ومتمدن عبر اقرار حق الامم بتقرير مصيرها، اعطى دفع نضالي للحركات الداعية للاستقلال والخلاص من الاستعمار على الصعيد العالمي.

بعد الحرب العالمية الثانية، ومع توسع العلاقات الراسمالية الى ابعد نقاط العالم، شهدنا شيوع افكار ثورة اكتوبر. لو ننظر الى ثورات التحرر لبلدان ما يسمى بالعالم الثالث لراينا، وعلى الرغم من الافاق القومية الواضحة عليها، مدى وعمق تاثيرات اكتوبر عليها. اذ في معظم هذه البلدان، قامت معظم الحركات

التتمة ص ٣

بيان التحالف النسوي الاقليمي حول تصعيد الحرب في لبنان

صعدت إسرائيل في الأيام الماضية من دوائر عملياتها الحربية والعسكرية في المنطقة في وتيرة هي الأعنف بعد حرب الإبادة الجماعية على غزة، والتي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، لتشمل اجتياح لبنان و قصف مواقع مختلفة في سوريا، التي كانت تتعرض بشكل مستمر في السنوات الأخيرة لضربات اسرائيلية استهدفت مواقعَ عسكريةٍ وأمنيةٍ وشخصياتٍ من حزب الله والحرس الثوري الإيراني.
نقلت إسرائيل معاركها إلى لبنان، فبعد سلسلة تفجيرات أجهزة الاتصالات العسكرية لحزب الله اللبناني بما عرف بعملية البيجر، ارتفعت وتيرة القصف المكثف على المناطق الجنوبية في لبنان التي تعتبر المنطقة الأمنية لحزب الله، وضاحية بيروت الجنوبية ومناطق أخرى، مما خلّف المئات من الضحايا المدنيين نساء وأطفال وشبان/ات بالإضافة الى نزوح ما يقارب المليون ونصف من السكان المدنيين إلى المناطق المجاورة، بينما دخل حوالي الـ ٣٠٠ ألف لاجئ/ة إلى سوريا.
ولا زالت العمليات العسكرية مستمرة مع غياب أي أفقٍ للتهدئة أو لوقف إطلاق النار مع إصرار إسرائيل على مواصلةً الحرب على حدودها الشمالية.
إننا في التحالف النسوي الإقليمي ندين الإعتداء الإسرائيلي على الشعب اللبنانيّ الأعزل والمدنيين والبنى التحتية، كما كنّا- ولا زلنا نقفُ ضدّ الإبادة الجماعية التي قامت بها إسرائيل ضد سكان غزة، ونؤكّد دائمًا على أهمية تحييدِ المدنيين/ات عن ماكينة الحروب العبثية، كما نستنكرُ التوغلَ البريّ الإسرائيلي في الأراضي اللبنانية، مذكراً إيّانا بمحاولاتٍ أخرى عبر التاريخ لقضم أجزاء جديدة من الأراضي المجاورة لإسرائيل.
ونتابع بقلقٍ وضعَ اللاجئين/ات السوريين/ات في لبنان، الذين واللواتي يعانين أصلاً من تدهور الأوضاع الاقتصادية في لبنان ومن التمييز وبعض السياسات العنصرية، حيث أنه بينما أوعز رئيس النظام السوري بفتح الحدود أمام النازحين/ات اللبنانيين/ات وتقديم التسهيلات لاستقبالهم، وسط خشية الآلاف من السوريين من العودة إلى سوريا وانعدام الخيارات بعودة آمنة إلى مناطقهم المدمرة بفعل القصف الممنهج من جيش النظام والمليشيات الداعمة له.
كذلك، تضع هذه الحرب أوزارها أيضًا على العاملات والعمّال الأجانب في لبنان، الذين يواجهون المصير المجهول والحاجة للمأوى العاجل والمساعدات الإنسانية والتوزيع العادل للمساعدات الإنسانية .
الصراعات العسكرية والنزاعات المسلحة المدعومة بترسانات إيديولوجية وغطاءات من بعض الدول والجهات لا تعود علينا نحن شعوب الشرق الأوسط إلا بالمزيد من الضحايا المدنيين/ات ودمار للأوطان والبنى التحتية، ويسهم في استمرارية حالات عسكرة المجتمعات وانعدام فرص التنمية والاستقرار الإقتصادي والمجتمعي، وبالتالي مزيداً من الفوضى والإرهاب وازدياد معدلاتِ التهجير.
ندعو الجهاتِ الدوليةَ والفاعلين الدوليين لاتخاذ التدابير التي من شأنها وقف إطلاق النار بشكل فوريّ، وإيقاف الحرب في المنطقة والاحتكام للشرعيّة الدولية ومؤسساتها لتطبيق القراراتِ الدولية المعنية بهذا الصراع. إن ما تقوم به إسرائيل من عدوان سافرٍ يشكّل انتهاكًا للقانون الدولي الإنساني، فهذه الأفعال تعدّ ممنوعة وفقًا لميثاق الأمم المتحدة، كما أنها تعتبرُ أفعالًا إجراميةً ترتقي إلى (جريمة العدوان) وهي من الجرائم التي تدخل في خصوص المحكمة الجنائية.
لذلك نطالب المنظماتِ الإنسانيةَ والاغاثيةَ الدولية والإقليمية بتكثيف الدعم الإنساني العاجل لتوفير مستلزمات الحياة الأساسية للنازحين/ات خاصةً مع اقتراب الشتاء القارص.
نطالب نحن في التحالف النسوي الإقليمي، كنسوياتٍ داعياتٍ للسلام في المنطقة، لإنهاء الحروب، و الاحتكام إلى الحوار والحلول السياسية اللاعنفية في قضايا حقوق الشعوب والتحرر من الارتهان للأجندات التي من شأنها تعزيز الصراعات والنعرات في الشرق الأوسط عامة.
لنرفع أصواتنا جميعاً مطالبين بإنهاء الحرب وإقامة السلام العادل الذي يحقق مطالب كل الشعوب.

التحالف النسوي الإقليمي
٣ اكتوبر ٢٠٢٤

حول إعلان تأسيس «الجبهة العمالية الموحدة ...

سمير عادل

تنضوي في الجبهة، يجب أن تكون مستقلة، وأيضا اتفقنا على ألا تكون شكلية أو تكرار للتجارب السابقة التي لا تتجاوز الإطار الدعائي.

الى الأمام: ما هي آليات عمل هذه الجبهة، وهل تقف في حدود الشرق الأوسط والتضامن الأممي؟

سمير عادل: لقد اتفق جميع من انظم إلى الجبهة العمالية، على تجاوز الأطر الشكلية مثل تلك التي شكلتها المنظمات العمالية الصفراء التابعة للحكومات، التي تبغي منها فقط رفع العتب والتنصل عن مسؤوليتها بدرجات مختلفة عن الظلم السافر بكل أشكاله على الشعب الفلسطيني وهي في النهاية تهدف إلى ذر الرماد في عيون العمال، فاليوم قد أصبحت القضية الفلسطينية احدى العناوين البارزة للماهية الإنسانية، وبعبارة أخرى فإنّنا عازمون على أن تكون هذه الجبهة العمالية، إطاراً واقعياً له وقعه وتأثيره السياسي والاجتماعي والدعائي، وعليه هناك العديد من الأفكار والمقترحات المطروحة لآليات عمل هذه الجبهة، منها تشكيل هيئة أو مكتب تنفيذي يخول من الاجتماع العام للجبهة صلاحيات اتخاذ القرارات اللازمة ويقود الجبهة على الصعيد السياسي والدعائي والتنظيمي، وهناك مقترح عقد مؤتمر للجبهة تُدعى له اتحادات ومنظمات ونقابات عمالية مختلفة في المنطقة والعالم، وهناك مقترحات لاتباع أشكال وأساليب نضالية مثل التظاهرات والإضرابات والتجمعات والندوات.. الخ.

الى الأمام: هل ستحصر هذه الجبهة العمالية عملها في اطار القضية الفلسطينية؟

سمير عادل: من الناحية المبدئية، تحدثنا في أول اجتماع والذي كان نواة ومقدمة لاجتماع أوسع، أنَّ هذه الجبهة ستأخذ على عاتقها أيضا العديد من القضايا العمالية التي تهم الطبقة العاملة في المنطقة مثل العمل اللائق للعمال والحريات النقابية والضمان الاجتماعي والحريات السياسية وإنهاء كل أشكال التمييز.. الخ. أي ستكون هذه الجبهة رأس حربة بالدفاع عن المصالح المستقلة للطبقة العاملة وعن حقوقها الاقتصادية والسياسية، والتصدي لهجمات الطبقات البرجوازية على الطبقة العاملة والدفاع عن الحركة العمالية ورايتها بتحقيق الحرية والرفاه والكرامة الإنسانية لا لنفسها فحسب بل لعموم المجتمع، إلا أنَّ المرحلة الحالية تكون أولوية الجبهة هي القضية الفلسطينية وتوظيف جميع الطاقات لإيقاف الحرب والإبادة الجماعية للشعب الفلسطيني.

الى الأمام: هل ستمتد هذه الجبهة الى المناطق الأخرى؟

سمير عادل: بالتأكيد سنعمل على توسيع هذه الجبهة وكسب التضامن العمالي العالمي معها. سنعمل على أن تكون هذه التجربة نواة ببناء جبهة عمالية عالمية تقف في مقدمة الصفوف الحركات المناهضة للحروب والعسكرتارية والإنفاق العسكري والتسلح النووي والتغيير المناخي. ففي المؤتمر المنعقد في طوكيو اليابانية (ZANKO) وهو (تجمع من اجل الديمقراطية والسلام) المنعقد في ٢٧-٢٨ أيلول من هذا العام استطعنا إستصدار قرار بدعم الجبهة العمالية الموحدة التي كانت قيد التأسيس آنذاك. وأبدى نشطاء وقادة عمال واشتراكيين في ذلك المؤتمر دعم مشروع الجبهة والاستعداد للمشاركة في فعالياتها.

اين تكمن منجزات اكتوبر!

فارس محمود

الاجتماعية بطرح نفسها بقالب اشتراكي. تحت راية الاشتراكية واسم الاشتراكية مضت للميدان في صراعها من اجل انهاء الاستعمار ومقاومته. تشكلت الاشتراكية الافريقية وتحولت الى قوة اساسية في المعادلات السياسية لبلدانها.

على صعيد العالم كله، من نضالات السود والملونين في امريكا، النضال من اجل انهاء التمييز الجنسي في جنوب افريقيا، النضالات العمالية العالمية من اجل تحسين ظروف الحياة، نضالات المراة، الدعوة للمساواة القومية ومناهضة التمييز القومي كلها اتسمت بطابع الاشتراكيين، وقادها الاشتراكيين. اصبح يترادف اسم اي داعية للمساواة الاجتماعية والعدالة والتقدم فوراً بالاشتراكية والعمل الاشتراكي.

لقد تركت ثورة اكتوبر تاثيرات كبيرة على الحركة المطلبية العالمية والداعية لتحسين ظروف الحياة. بدون ثورة اكتوبر، لم يكن مطلب (يوم عمل من ٨ ساعات) امرا يسير التحقيق. كلنا يعلم كيف كان جواب الطبقة الحاكمة على عمال شيكاغو المطالبين بتحقيق هذا المطلب، اغراق تظاهرتهم بدماء المئات منهم عام ١٨٨٦. لقد حققت اكتوبر ذلك وانجزته. حين تحقق هذا المطلب في بلد متخلف مثل روسيا، لم تستطع البرجوازية المقاومة اكثر امام هذا المطلب وتاججت مطالبة العمال. ان ثورة اكتوبر اعطت فرصة تاريخية مهمة لعمال البلدان المتقدمة مثل فرنسا والمانيا وبريطانيا وامريكا لنيل هذا المطلب.

فيما يتعلق بحق السكن. ان ثورة اكتوبر من جعلته حق. ان اكتوبر هي التي ثبتته في اغلب البلدان الغربية بوصفه حق مسلم به للانسان. لم تقر به البرجوازية بطيب خاطر، بل خوفاً من الثورة. الامر ذاته يصح على الخدمات والضمانات الاجتماعية، ضمان البطالة، التقاعد، دعم الدولة للخبز وسائر الضروريات المعيشية والحياتية وحتى الرفاهية. فبدون الخبز المدعوم مثلا، بوسع المرء ان يتصور كم يجب على الانسان ان يشقى ويكدح كي يسد رمق عائلته؟! خلاصة القول، بدون اكتوبر، لكانت قد تحولت لائحة الملايين الذين يموتون جوعاً في العالم اضعاف ذلك. ان بقاء هؤلاء الملايين في انحاء العالم على قيد الحياة مدين لثورة اكتوبر. ان انقاذ هؤلاء الملايين الذين من الظاهر انهم لايمتون باي صلة تذكر بروسيا مدين لثورة لينين ورفاقه.

بدون اكتوبر وشبح اكتوبر، ليس لدولة الرفاه اي معنى. ان دولة الرفاه التي سادت لعقود في اوربا هي نتاج اختلال التوازن الاجتماعي لصالح العامل والذي فرضته ثورة اكتوبر نفسها. بزوال اثار اكتوبر، زال اثر دولة الرفاه.

فيما يتعلق بحق التنظيم والاضراب، يصح الامر كذلك. لقد اقرت البرجوازية ذلك خوفا من المارد العمالي، خوفا من تطاول العامل على سلطتها. ففي المانيا، لم يكن بدا من البرجوازية التي سحقت ثورات العمال في ١٩١٨-١٩١٩ بشكل دموي وشرس من ان تقر قانون المجالس المعملية للعمال وحق العمال في التنظيم في المجالس المعملية والنقابات.

انظر الى اعمال القتل وحمامات الدم الجماعية العرقية والدينية والعشائرية التي استشرت الان، ان لجم هذه الحركات لعدة عقود يعود لثورة اكتوبر، لقد فرضت اكتوبر التراجع على القومية والدين وهمشتهم الى حد كبير وذلك لما اشاعته من افكار «الاخاء» و«الاممية» و«الانسانية» على الصعيد العالمي. ان حفظ حياة الملايين في افريقيا ويوغسلافيا وغيرها نابع من هيمنة الافكار والتقاليد التي اشاعتها الثورة. لجمت اكتوبر ولعدة عقود هذا المسار الدموي.

لولا ثورة اكتوبر، لكان العالم اكثر حلكة وظلاماً. ثورة، ولشدة رعب الغرب «الديمقراطي» و«الداعي لحقوق الانسان»، كان يحرم مواطنيه من السفر الى بلدها او يضع العوائق الجدية امام سفر مواطنيه الى هناك خوف من الاطلاع على ماذا تعني ثورة اكتوبر بالضبط.

ان هذه الثورة قد اخفقت في اقامة المجتمع الاشتراكي والبناء الاقتصادي للمجتمع بعد ما يقارب عقد من انتزاع العمال للسلطة السياسية في اكتوبر ١٩١٧. ولكن حتى باخفاقها هذا، جعلت البشرية تنعم بخيرات الثورة والنفوذ المعنوي والسياسي لافكار الثورة وقرارات مجالسها لعدة عقود. اليوم يتبين للجميع، ان انهيار بلد الثورة (الاتحاد السوفيتي) رافقه هجمة شاملة للبرجوازية العالمية على مجمل مكتسبات الثورة على الصعيد العالمي. اليوم كل شيء عرضة لتطاول البرجوازية العالمية واولها افكار المساواة والعدالة والتحرر والامان الحياتي والاقتصادي. ان الثورة اخفقت بيد ان اهداف الجماهير وامالها بحياة افضل هي ابعد من ان تهزم، هذه الامال والاهداف التي اعطتها ثورة اكتوبر معنى عملي واكدت امكانية نيل البشر لها.

ELa ALamam (Forward) Weekly
Editor in chief: Toma Hameed

A political paper of worker-communist party of iraq

DESIGNED BY: RUZGAR ABDULLAH

الأخيرة

* ماذا بشأن لينين واللينينية ؟ ألا تحتاج اللينينية لاعادة النظر ؟ هل مازلتم تعتبرون أنفسكم لينينيين ؟

منصور حكمت

(الماركسية والعالم المعاصر، انترناسيونال-الأممي-العدد الأول، آذار ١٩٩٢)

منصور حكمت: لقد تغيرت الأوضاع لدرجة بحيث ينبغي قبل الإجابة على مثل هذه الأسئلة أن نعرف أولاً مقولاتنا. فإذا كان الحديث يدور عن التقييم الواقعي للينين، وعن صحة وأصالة وجهات نظره وممارسته العملية من منظار ماركسي، وعن إسهامه في الفكر والممارسة الثورية للطبقة العاملة، وما شابه ذلك، فلابد أن أقول، إنني بالتأكيد شخص لينيني. واعتقد بأن لينين كان ماركسياً أصيلا وكان يمتلك في الأساس فهماً صحيحاً عن هذه الرؤية وانه كان قائداً صالحاً للحركة الاشتراكية للطبقة العاملة العالمية.

إن اللينينية كلقب وتسمية تميز أجنحة وتيارات معينة داخل الحركة المسماة بالشيوعية، وتأريخها الخاص والمبتدعين الأوائل لهذه التسمية في فترة ستالين أو التيارات التي أطلقت على نفسها تسمية الماركسية – اللينينية بعد الانشقاقات اللاحقة عن هذا القطب الرسمي للشيوعية كانت تسعى الى الاستفادة من هذه العناوين، بالضبط مثل العديد من المصطلحات الماركسية الأخرى، لبيان اختلافاتها ومصالحها المادية اللااشتراكية على الأغلب، وأعتقد بأن هذه التيارات لم تسئ الاستفادة من اعتبار لينين فقط، بل ان اللينينية بالمعنى الذي امتلكه عنها تقف على الجانب المقابل تماماً وبمواجهة هؤلاء «اللينينين». كما ان خطباء البرجوازية والناطقين باسمها يسعون من جانبهم الى نسب تجربة الاتحاد السوفيتي بمجملها الى لينين واعتبارها امتداداً طبيعياً للاتجاه والخط اللينيني، وقد أصبح هذا الأمر أكثر انتشاراً ورواجاً اليوم. انهم يتناسون أن البرجوازية نفسها انصاعت في حينه، في فترة ثورة أكتوبر، للاعتراف بمكانة لينين كثوري تحرري وداعية للعدالة. والواقع هو ان اللينينية لم يكن لها حضور لا في أفكار وممارسات الحزب الحاكم في الاتحاد السوفيتي أو الصين أو ألبانيا ولا في التجربة الاجتماعية والسياسية السوفيتية. وان هذا الأحزاب وهذه التجربة بُنيت على المسخ التام والتشويه الكامل للينين وأفكاره وأهدافه. لقد كان لينين داعية متحمساً للعدالة والحرية والإنسانية، ولا يمكن إلصاق الدكتاتورية والبيروقراطية والاضطهاد القومي وطوابير الوقوف لشراء الخبز واللحم به مهما كان.

فيما يتعلق بالفكر والممارسة الثورية الماركسي، يحتل لينين مكانة بارزة، واعتقد ان مقولات مثل ((اللينينية هي ماركسية عصر الإمبريالية)) وغير ذلك لا يمكن أن تكون راسخة. يجب تتبع أهمية لينين وإسهاماته الشخصية داخل الحركة الشيوعية في العلاقة الواضحة التي كان يراها بين النظرية والممارسة الثورية. وبتصوري مثّل لينين التجسيد الحي والتام على الوفاء لتعبير ماركس عن الشيوعية بوصفها ((مادية عملية)). ان الإسهام الخاص للينين هو في فهمه وإدراكه لدور الإرادة الثورية للطبقة العاملة في السيرورة المادية للمجتمع الرأسمالي وفي فهمه لحدود قدرة العنصر الفعال للثورة العمالية، في كل مرحلة، على أساس الحقائق الموضوعية والوقائع الاجتماعية. لقد فرض لينين التراجع على التصورات التكاملية والانفعالية السائدة على تفكير الأممية الثانية ومنحها نفس التعبير الحي الذي كان يقصده ماركس. إذا أردت ان أوضح ما أقول ببساطة أكثر، يمكنني القول: ان الاشتراكية السابقة للينين كانت قد تعلمت على العموم ((ضرورة و حتمية)) الاشتراكية من ماركس . أما لينين فأكد ((إمكانية)) الاشتراكية في هذا العصر وعمل من أجل تحقيقها بصورة عملية، فقد كان فهم لينين للتاريخ ودور الممارسة الثورية للطبقات في التحولات التاريخية فهماً ماركسياً عميقاً الى أقصى الحدود. وقد فسح لينين المجال أمام هذه الممارسة وقام بتنظيمها. إنني أعلم بأن التعابير البرجوازية الصغيرة اللاحقة الأغلب حول أهمية العنصر المؤثر والممارسة الثورية قد تحولت الى جذور رئيسية للإرادوية، والعقلية التآمرية في الاشتراكية، الا ان ابسط مطالعة لتصورات لينين وممارسته السياسية تؤكد براءته من مثل هذه الإرادوية.

لأن للممارسة الثورية، أولا، مفهوم اجتماعي وطبقي عند لينين، وثانياً، لم يكن لينين يقفز أبدا على الظروف الموضوعية والوقائع الاجتماعية التي تحدد وتشترط نطاق الممارسة الثورية للطبقة.

وباعتقادي، سيبقى لينين ، المفكر والقائد السياسي والمرجع الثر في تعاليمه التي لا غنى عنها بالنسبة لكل من لا ينظر الى الاشتراكية كفكرة براقة بل كقضية عاجلة وعملية، وبالنسبة لكل من يفكر بالتحقيق العملي للاشتراكية والثورة العمالية.

ترجمة: يوسف محمد